رسالة عبد العزيز الى ياقوت

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن سعود إلى الأخ **ياقوت** سلمه الله من الآفــات ، واستعمله بالباقيات الصالحات .

وبعــد ، الخط وصل وصلك الله إلى رضوانه وسرّ الخاطر ما ذكرت من حالك والله المحمود على ذلك ، فأنت اعزم وتوكل على الله ، فإن النفوس لها إقبال وإدبار فأنت خذ بإقبالها واستعن بالله، قال جل جلاله : ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ﴾ ، ويذكر لنــا أن **أحمد بن الشريف عباس** ، إمام صنعاء ، متوجه لهذا الدين وعارفه ومحبه ، وكذلك يذكر ناساً من طلبـة العلم عرفوا التوحيد وشهدوا به وأنكروا الشرك بالله ، فالمأمول فيك تلطف للناس ، وتدعوهم إلى الله ، وتذكر قوله سبحانه : ﴿ قل هــذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ ، وفي الحديث عن الصادق الصدوق ﷺ حين أعطى علياً رضي الله عنه الراية يوم فتح خيبر قال : « انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بمـا يجب عليهم من حق الله تعــالى فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » ، وأساس الإسلام ورأسه توحيد الله بالعبادة، والعبادة فعل العبد وإلا أفعاله تعالى كل معترف له بها : الخلق والرزق والإحياء والإماتة والتدبير ، حتى ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يخلصون لله الدين في حال الشدائد ، مثل مـا قال

سبحانه وتعالى : ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ، فلما نجّاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾، والشرك اليوم تغلب على غالب الناس وصار الدعوة والذبح والنـــذر لغير الله ، وغير ذلك من العبادات والتوكل والخوف والرجاء صرف لغير الله ، فلما أنكر عليهم الشيخ عفا الله عنه الشرك بَدّعوه وخَرّجوه ورموه بالعظائم ، وهو كما قال محمد بن إسماعيل الصنعاني :

وليس له ذنب سوى أنه أتى ... بتحكيم قول الله في الحلّ والعقد

وفي البيت الآخر :

وما كل قول بالقبول مقـابل ... وما كل قول واجب الطرد والردّ
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله ... فذلك قول جل يا ذا عن الردّ
وأما أقاويل الرجال فإنهـــا ... تدور على حسب الأدلة في النقد

فيكون عندكم معلوماً أن جميع الفرائض وجميع المحرمات مـا اختلفنا نحن والناس في شيء من ذلك ! الاختلاف وقع بيننا وبين الناس عند حق الله تعالى : كون العبـادة له وحده لا شريك له ، وحق الرسول ﷺ التصديق والطاعة في جميع ما يأمر به وجميع ما ينهى عنه ، ويكفيك مـــا ذكر الله في آخر سورة الكهف : ﴿ قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبـادة ربه أحداً ﴾ ، وكذلك الآية التي كتب بها ﷺ لعظيم الروم هرقل حيث قال : « أما بعد ، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الاريسيين »،و﴿ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننـا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ﴾ إلى قوله : ﴿ فقولوا اشهدوا بأنـّا مسلمون ﴾ ، ولكن مثل ما قال الجني [1] فيه ﷺ :

وإن قال في يوم مقـــالة غائب ... فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد

---

(١) هو جني سمع ينشد أبيـاتاً في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقصته مشهورة في (السير) .

قال ﷺ : « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا : اليهود والنصارى يا رسول الله ؟ قال : فمن ؟ وفي الحديث الثاني أخبر ﷺ « إن اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » قيل: يا رسول الله من الواحدة ؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه الآن وأصحابي » وفي الحديث الآخر قال ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تعبد **فئام من أمتي الأوثان وحتي يلحق حي من أمتي بالمشركين** » والعادة ملاكة تقلب الشين زيناً ولم تعاد الرسل بشيء قط أعظم من العبادة قال الله تعالى عن المشركين: ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ﴾ والآية الأخرى ﴿ وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فهم على آثارهم يهرعون ﴾ وأنا أعزم عليك وألزم عليك **أن تتلطف لعلماء أهل صنعاء وتقرأ عليهم هذا الكتاب.**